بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس19

نقد مسلك التعهّد

التقييد باستخدام المجاز :مسلك التعهد يفرض أن المتكلم يتعهد بعدم استخدام اللفظ إلا لتفهيم المعنى المقصود، وهو افتراض غير واقعي لأن المتكلمين يستعملون الألفاظ كثيرًا بمعاني مجازية، مما ينفي وجود مثل هذا الالتزام.

استدلال منطقي :يفترض هذا المسلك أن دلالة اللفظ تستلزم استدلالًا منطقيًا بين اللفظ والمعنى، ما يجعل اللغة معقدة أكثر من حقيقتها البسيطة، خاصةً أن الأطفال يستوعبون اللغة قبل تطور القدرات الاستدلالية لديهم.

مسلك الاعتبار كبديل لتفسير الوضع

يرى مسلك الاعتبار أن الوضع هو نتيجة "قرن أكيد" بين تصور اللفظ وتصور المعنى. ووفقًا لهذا الرأي، يعمل الوضع بناءً على قانون ذهني طبيعي يجعل تصور أحد الشيئين مستدعيًا لتصور الآخر بمجرد أن يرتبطا مرارًا وتكرارًا، مما يجعل الوضع سببًا للدلالة التصورية فقط، بينما تنشأ الدلالات التصديقية من السياق.

مثال طبيعي :كما يرتبط صوت الزئير بتصور الأسد بسبب التقارن المتكرر بينهما، فإن تكرار استخدام اللفظ للمعنى يخلق ارتباطًا قويًا بحيث يُصبح تصور اللفظ كافيًا لاستحضار المعنى.

الاعتبار في الوضع :يعتبر الاعتبار هنا مجرد وسيلة لخلق هذا الارتباط، حيث يستخدم الواضع الاعتبار لتكوين هذا الاقتران المخصص بين اللفظ والمعنى.

الوضع التعييني والتعيّني

الوضع التعييني :يحدث عندما يتم تعيين لفظ معين لمعنى بواسطة قرار خاص من الواضع.

الوضع التعيّني :يحدث نتيجة كثرة الاستعمال حتى يصبح اللفظ مألوفًا في الدلالة على المعنى.

وفقًا لمسلك الاعتبار، فإن الوضع التعيّني ينشأ من تكرار الاقتران بين اللفظ والمعنى، ما يؤدي إلى حالة "القرن الأكيد" بينهما، فيصبح اللفظ دالًا على المعنى بشكل تلقائي مع كثرة الاستخدام.